

Distr.: General
29 September 2020
Arabic
Original: English



الدورة الخامسة والسبعون
البند 61 من جدول الأعمال
تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

مسألة الصحراء الغربية

تقرير الأمين العام

موجز

يُقدّم هذا التقرير، الذي يغطي الفترة من 1 تموز/يوليه 2019 إلى 31 آب/أغسطس 2020، عملاً بقرار الجمعية العامة 97/74. ويتضمن ملخصاً لآخر تقريرين مقدمين من الأمين العام إلى مجلس الأمن عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2019/787 و S/2020/938).



- 1 - في 13 كانون الأول/ديسمبر 2019، اتخذت الجمعية العامة القرار 97/74 بشأن مسألة الصحراء الغربية، بدون تصويت. ويُقدّم هذا التقرير، الذي يغطي الفترة من 1 تموز/يوليه 2019 إلى 31 آب/أغسطس 2020، عملاً بالفقرة 7 من ذلك القرار.
- 2 - ويتناول مجلس الأمن الصحراء الغربية باعتبارها مسألة تتعلق بالسلام والأمن، داعياً في قرارات متتالية إلى ضرورة التوصل إلى "حل سياسي عادل دائم يقبله الطرفان يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره". وتتناولها لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) التابعة للجمعية العامة واللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة باعتبارها إقليماً غير متمتع بالحكم الذاتي ومسألة تتعلق بإنهاء الاستعمار.
- 3 - وعملاً بقراري مجلس الأمن 2468 (2019) و 2494 (2019)، قدمتُ خلال الفترة المشمولة بالتقرير تقريرين إلى المجلس عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2019/787 و S/2020/938)، في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2019 وفي 23 أيلول/سبتمبر 2020 على التوالي. ويصف التقريران الحالة على أرض الواقع؛ وحالة المفاوضات السياسية المتعلقة بالصحراء الغربية؛ وحالة تنفيذ القرارين؛ والتحديات القائمة التي تواجهها عمليات بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، علاوة على الخطوات المتخذة للتصدي لها.
- 4 - وبصفة عامة، ساد الهدوء في الصحراء الغربية على جانبي الجدار الرملي. وفي حين استمر بوجه عام احترام الطرفين لاتفاق وقف إطلاق النار، حدث انخفاض ملحوظ في مستوى الامتثال لأحكام الاتفاق العسكري رقم 1، ولا سيما شرق الجدار الرملي.
- 5 - وفي 29 تموز/يوليه 2019، ألقى ملك المغرب، محمد السادس، خطاباً بمناسبة الذكرى السنوية العشرين لاعتلائه العرش. وكرر تأكيد التزام المغرب بالعملية السياسية المتعلقة بالصحراء الغربية، تحت الرعاية الحصرية للأمم المتحدة، وشدد على أن التسوية، في رأيه، لا يمكن أن تتحقق إلا "ضمن السيادة المغربية الشاملة" و "في إطار مبادرة الحكم الذاتي".
- 6 - وتكلم الأمين العام للجنة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو)، إبراهيم غالي، في الحفل الختامي لأشغال الجامعة الصيفية لأطراف الصحراوية في طبعتها العاشرة، الذي نظم في بومرداس بالجزائر في 7 آب/أغسطس 2019، ومدّ "أيادي السلام والوفاق والتعاون وحسن الجوار" إلى "الأشقاء" في المغرب. وقال إن ذلك من شأنه أن "يجلب للبلدين والشعبين، [...] ولشعوب وبلدان المنطقة أكثر وأفضل بكثير"، مما يترتب "عن المضي في سياسة ظالمة تخالف الشرعية والتاريخ".
- 7 - وفي 27 أيلول/سبتمبر 2019، التقيت بوزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربي، ناصر بوريطة، على هامش الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة، وفي 10 شباط/فبراير 2020 التقيت بالأمين العام لجبهة البوليساريو غالي، على هامش الدورة العادية الثالثة والثلاثين لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي. وأكدت لكليهما التزامي بتعيين مبعوث شخصي جديد للصحراء الغربية.
- 8 - وفي 30 تشرين الأول/أكتوبر 2019، اتخذ مجلس الأمن القرار 2494 (2019) الذي مدّد فيه ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية لفترة اثني عشر شهراً حتى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2020. وفي ذلك القرار، أشاد المجلس بالجهود التي بذلها المبعوث الشخصي السابق، هورست كولر، من أجل النهوض بعملية اجتماعات المائدة المستديرة التي ولدت زخماً جديداً في العملية السياسية. وإذ شدد

المجلس على ضرورة التوصل إلى حل سياسي واقعي وعملي ودائم لمسألة الصحراء الغربية، شجّع على استئناف المشاورات. وأكد من جديد أيضا التزامه بمساعدة الطرفين على التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول لكليهما، على أساس من التوافق، من شأنه أن يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره.

9 - وعقب اتخاذ القرار، أصدرت جبهة البوليساريو في 30 تشرين الأول/أكتوبر بياناً صحفياً أعربت فيه عن أسفها بشأن سياسة "ترك الأمور على حالها المعهود" وذكرت أنه "لم يعد أمامها أي خيار سوى إعادة النظر في مشاركتها في عملية السلام".

10 - وفي 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، وفي معرض خطابه السنوي بمناسبة الذكرى السنوية للمسيرة الخضراء، أعلن العاهل المغربي الملك محمد السادس أن المغرب "سيواصل العمل، بصدق وحسن نية، طبقاً للمقاربة السياسية المعتمدة حصرياً من طرف منظمة الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، من أجل التوصل إلى حل سياسي واقعي، عملي وتوافقي". وقال أيضاً إن مقترح الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب في عام 2007 هو "السيبل الوحيد للتسوية، في إطار الاحترام التام للوحدة الوطنية والترابية للمملكة". وفي بيان صدر في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، أعلنت جبهة البوليساريو أن "الشعب الصحراوي سيواصل نضاله حتى الحرية والاستقلال".

11 - وفي الفترة الممتدة من 18 كانون الأول/ديسمبر 2019 إلى 12 آذار/مارس 2020، افتتحت بروندي، وجزر القمر، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وجيبوتي، وسان تومي وبرينسيبي، وغابون، وغامبيا، وغينيا، وكوت ديفوار، وليبيريا "قنصليات عامة" في العيون أو الداخلة. وفي رسائل موجهة إليّ في 3 تموز/يوليه 2019 و 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2019 و 7 كانون الثاني/يناير 2020 و 17 كانون الثاني/يناير 2020 و 18 شباط/فبراير 2020، وصف السيد غالي هذه الممثلات الدبلوماسية بأنها تشكل "انتهاكاً للقانون الدولي وخرقاً [...] للمركز القانوني الدولي للصحراء الغربية، بوصفها إقليماً غير متمتع بالحكم الذاتي".

12 - وفي الفترة الممتدة من 19 إلى 25 كانون الأول/ديسمبر 2019، عقدت جبهة البوليساريو مؤتمرها الخامس عشر في تيفاريتي، شرق الجدار الرملي، بمشاركة أكثر من 2 000 مندوب صحراوي وحوالي 300 ضيف أجنبي، حسبما ورد. وقد كان المرشح الوحيد لمنصب الأمين العام لجبهة البوليساريو هو شاعله الحالي، إبراهيم غالي، وقد أعيد انتخابه لفترة أخرى.

13 - وفي 22 كانون الثاني/يناير 2020، اعتمد مجلس النواب المغربي قانونين ينصان على تحديث حدود مياهه الإقليمية ومنطقته الاقتصادية الخالصة، بما يشمل المياه الواقعة قبالة سواحل الصحراء الغربية. وفي 22 كانون الثاني/يناير، تلقت رسالة من السيد غالي يقول فيها إن جبهة البوليساريو تعتبر أن القانونين يمثلان "انتهاكاً للمركز القانوني الدولي للصحراء الغربية، بوصفها إقليماً غير متمتع بالحكم الذاتي".

14 - وفي 1 نيسان/أبريل 2020، توفي امحمد خداد، منسق جبهة البوليساريو مع البعثة منذ عام 1997 وعضو الأمانة الوطنية لجبهة البوليساريو. وقد كان محاوراً رئيسياً مع البعثة طوال معظم فترة وجودها. وترك رحيله فراغاً في العلاقات بين جبهة البوليساريو والبعثة في الميدان.

15 - وواصل المغرب استثماراته في البنية التحتية غرب الجدار الرملي. وأعلن، على سبيل المثال، عن إنشاء ميناء جديد يقع على بعد 70 كيلومتراً تقريباً إلى الشمال من الداخلة. وفي رسالة مؤرخة 19 أيلول/سبتمبر 2019 موجهة إلى وكيل الأمين العام لإدارة عمليات السلام وممثلي الخاص، أفاد ممثل

جبهة البوليساريو في نيويورك أن الهدف من تلك المبادرة هو "توطيد وتطبيع الاحتلال العسكري والضم غير القانوني لأجزاء من الصحراء الغربية".

16 - وظل الوضع في الكركرات هادئاً بشكل عام، حيث لم تحدث سوى مظاهرات متفرقة بين شهري تشرين الأول/أكتوبر 2019 وآذار/مارس 2020 لم تؤثر في تدفق حركة المرور التجارية والمدنية. لكن وعلى غرار ما حدث في السنوات السابقة، زادت التوترات بشكل كبير في أوائل كانون الثاني/يناير نتيجة مرور سباق أفريقيا البيئي السنوي للسيارات عبر الصحراء الغربية والكركرات في الفترة الممتدة من 11 إلى 13 كانون الثاني/يناير. وأوقدت البعثة فريقاً مدنياً - عسكرياً لمنع نشوب النزاعات من أجل رصد الحالة ومنع التصعيد. ونتيجة لذلك، تمكنت قافلة السباق من المرور عبر المنطقة العازلة دون وقوع حوادث تُذكر.

17 - وكان تأثير جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) في الصحراء الغربية معتدلاً غرب الجدار الرملي. وفي أعقاب تدابير الوقاية والاحتواء المبكرة والشاملة التي اتخذتها المغرب، لم يُسجل في هذا الجزء من الإقليم سوى عدد قليل من الحالات حتى 30 أيار/مايو. وفي تلك الأثناء، تم الكشف عن بؤرة تفشى فيها الفيروس بشكل ملحوظ في منطقة العيون. وحتى 31 آب/أغسطس 2020، كان عدد حالات الإصابة في العيون قد بلغ 41 حالة. وأفادت جبهة البوليساريو أنها اتخذت تدابير صارمة لمنع انتشار الفيروس شرق الجدار الرملي، حيث لم يُبلّغ رسمياً عن أي حالات. وفي مخيمات اللاجئين الصحراويين قرب تندوف، بالجزائر، كان قد أُعلن رسمياً عن ثلاث حالات إصابة بالفيروس حتى 31 آب/أغسطس.

18 - واعتباراً من الأسبوع الثالث من آذار/مارس، عندما كان عدد الحالات في الصحراء الغربية وبقية منطقة عمليات البعثة لا يزال محدوداً جداً، خفضت البعثة بشكل كبير من وجودها في المقر الواقع في العيون، واعتمدت ترتيبات العمل من بُعد لجميع الموظفين، و نفذت مجموعة شاملة من التدابير والبروتوكولات الوقائية. ونتيجة لهذه التدابير وتلك التي اتخذتها السلطات المغربية في المغرب وفي الإقليم غرب الجدار الرملي، لم يُبلّغ عن أي حالات في صفوف أفراد البعثة.

19 - وإجمالاً، كان وقع جائحة كوفيد-19 على الأنشطة العملية للبعثة معتدلاً. وتعين إعادة تخطيط الأنشطة اللوجستية وأنشطة الصيانة وإعادة تنظيمها لاستيعاب التخفيض اللازم في التحركات. وتمكنت البعثة من مواصلة أنشطتها المتعلقة برصد وقف إطلاق النار بمستويات كافية، على الرغم من تخفيض عدد الدوريات البرية بنسبة 30 في المائة وعدد الدوريات الجوية بنسبة 10 في المائة. وقد تيسّر ذلك من جراء التخفيضات الكبيرة التي أجراها الطرفان في الأنشطة العسكرية العملية والتدريبية، وزيادة استخدام البعثة للصور الساتلية. وبالالتفاق مع الطرفين، تم تنفيذ تدابير وبروتوكولات وقائية خاصة.

20 - وواصلت البعثة توسيع نطاق استخدام الصور والتحليلات الجغرافية المكانية التي تم الحصول عليها من خلال الدعم الثنائي المقدم من الاتحاد الأوروبي، وكذلك الصور الساتلية الأخرى العالية الدقة، لتوجيه واستكمال ما تقوم به من عمليات الرصد البرية والجوية. وقد ساهم استخدام الصور الساتلية في تعزيز فعالية عمليات الرصد التي تقوم بها البعثة في الإقليم.

21 - واستمر تشغيل الآليات الثنائية للعمل والتنسيق المقترحة على كل من الطرفين، حيث ظل الحوار مفتوحاً مع الجيش الملكي المغربي من أجل حل انتهاكات الاتفاق العسكري رقم 1 ومعالجة الانتهاكات المحتملة قبل أن تكتسب طابعاً رسمياً. ولم تشارك القيادة العسكرية لجبهة البوليساريو بعد في آلية التنسيق الثنائية، على الرغم من موافقتها من حيث المبدأ على إنشائها في تشرين الأول/أكتوبر 2019. وبالتالي،

يقتصر التفاعل مع القوات العسكرية لجبهة البوليساريو على التنسيق المحلي مع مواقع أفرقة البعثة ومكتب الاتصال التابع للبعثة في تندوف. وسجلت زيادة كبيرة في انتهاكات جبهة البوليساريو التي لم تُعالج بعد.

22 - وأبلغ الطرفان البعثة بانتظام عن شواغل أمنية رئيسية، في رأيهما، تتمثل في الزيادات المسجلة في الأنشطة غير المشروعة والتحركات غير القانونية عبر الإقليم، وفي مقدمتها أنشطة تهريب المخدرات والاتجار بالبشر. ووجه الطرفان رسائل إلى مواقع أفرقة البعثة يدعيان فيها أن الطرف الآخر قد ارتكب انتهاكات للاتفاق العسكري رقم 1. وحققت البعثة بصورة منهجية في كل ادعاء من تلك الادعاءات.

23 - ولا تزال الألغام الأرضية وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب تشكل خطرا على أفراد البعثة وقوافلها اللوجستية، وهو خطر تهدف البعثة إلى الحد منه من خلال أنشطة دائرتها للإجراءات المتعلقة بالألغام. وحتى 31 آب/أغسطس 2020، كان لا يزال يتعين تطهير 44 منطقة من أصل 522 منطقة معروف أنها استهدفت بذخائر عنقودية، و 24 حقلا من حقول الألغام المعروفة، وعددها 61 حقلا، في الجانب الشرقي من الجدار الرملي.

24 - ومنذ 1 أيلول/سبتمبر 2019، قامت البعثة، عن طريق دائرتها للإجراءات المتعلقة بالألغام، بمسح وتطهير 2 034 929 مترا مربعا من الأراضي الملوثة بالألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب. وفي المجموع، تم التحقق من سلامة مساحة تبلغ 1 179 كيلومترا من طرق دوريات وإمدادات البعثة شرق الجدار الرملي، وهو ما ساهم في تيسير رصد وقف إطلاق النار وكفالة المرور الآمن لأفراد الأمم المتحدة. ودُمر ما مجموعه 1 461 قطعة من المتفجرات من مخلفات الحرب، بما في ذلك 1 026 من مخلفات الذخيرة العنقودية ولغم واحد مضاد للدبابات، الأمر الذي ساهم في تعزيز سلامة وأمن المراقبين العسكريين التابعين للبعثة والسكان المحليين. وأبلغ الجيش الملكي المغربي عن تطهير أكثر من 253.5 مليون متر مربع من الأراضي غرب الجدار الرملي، وتدمير 796 قطعة، منها 37 من الألغام المضادة للأفراد والألغام المضادة للدبابات.

25 - وواصلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (المفوضية) توفير الحماية الدولية، كما قامت، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) وبرنامج الأغذية العالمي، بإيصال المساعدات الإنسانية إلى اللاجئين الصحراويين الذين يعيشون في المخيمات الخمسة بالقرب من تندوف. ولا يزال التحدي الرئيسي الذي تواجهه الجهات الفاعلة الإنسانية يكمن في نقص الموارد وعدم توفير تمويل يمكن التنبؤ به. وفي نيسان/أبريل 2020، أصدرت المفوضية وبرنامج الأغذية العالمي واليونيسف، إلى جانب خمس منظمات غير حكومية، نداء مشتركا لمواجهة الحالة الناجمة عن جائحة كوفيد-19 من أجل جمع مبلغ يناهز 15 مليون دولار لتلبية إجمالي الاحتياجات الفورية.

26 - وظل القلق يساور مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إزاء استمرار نمط القيود التي تفرضها السلطات المغربية على الحق في حرية التعبير والحق في التجمع السلمي وتكوين الجمعيات في الصحراء الغربية. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تلقت المفوضية بلاغات عن تعرض صحفيين ومحامين ومدافعين عن حقوق الإنسان للمضايقة والاعتقال التعسفي وإصدار الأحكام ضدهم. وتلقت المفوضية بلاغات أيضا عن قيام قوات الأمن التابعة لجبهة البوليساريو بمضايقة واعتقال وإساءة معاملة مدونين وأطباء وممرضين يعملون على توثيق الإصابات بمرض كوفيد-19 في مخيمات تندوف.

- 27 - ولم تُستأنف بعد تدابير بناء الثقة، عملاً بقرار مجلس الأمن 1282 (1999) وقراراته اللاحقة، من أجل إتاحة الاتصالات الأسرية بين اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف ومجتمعاتهم الأصلية في إقليم الصحراء الغربية.
- 28 - وقد تمكن مبعوثي الشخصي كوهلر، من إعادة إحياء الدينامية والزخم اللذين تمس الحاجة إليهما في العملية السياسية، بسبل من بينها عملية عقد اجتماعات المائدة المستديرة التي أطلقها والتي جمعت المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا. ومن الضروري الحفاظ على استمرارية هذه العملية السياسية. ومن جهتي، أظل ملتزماً بتعيين مبعوث شخصي جديد لمواصلة التقدم المحرز.
- 29 - ورغم بعض التحديات المبيّنة في التقارير، استمرت البعثة في تنفيذ ولايتها وفي الحفاظ على بيئة ملائمة لاستئناف العملية السياسية. ومن خلال الحرص على رصد تنفيذ الاتفاقات المتعلقة بوقف إطلاق النار، والسعي باستمرار للتفاعل مع الطرفين لنزع فتيل المصادر المحتملة للتوتر، تضطلع البعثة بدور حاسم في منع نشوب النزاع. وأودّ أن أعرب عن خالص شكري لנסاء ورجال البعثة على التزامهم الراسخ بالبعثة وبأهداف الأمم المتحدة ومقاصدها، بما في ذلك في مواجهة التحديات الناشئة عن جائحة كوفيد-19.